

# مُعَلِّمُونَ كَذِبَةٌ



## السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: ٢ بطرس ١: ٢٢-١؛ يوحنا ٨: ٣٤-٣٦؛ متى ١٢: ٤٣-٤٥؛ يهوذا ٤-١٩؛ تكوين ١٨: ١٦-٣٣.

**آية الحفظ:** «وَأَعِدِينَ إِيَّاهُمْ بِالْحَرِيَّةِ، وَهُمْ أَنْفُسُهُمْ عَبِيدُ الْفَسَادِ. لِأَنَّ مَا أَنْغَلَبَ مِنْهُ أَحَدٌ، فَهُوَ لَهُ مُسْتَعْبَدٌ أَيْضًا!» (٢ بطرس ٢: ١٩).

في رسالته الأولى، سعى بطرس باهتمام رعوي كبير لأن يُشجّع قراءه بخصوص أخطار الاضطهاد. ومع إننا لا نعرف يقينا شكل الاضطهاد الذي كان يتناوله في رسالته، إلا إننا نعرف أن الكنيسة كانت ستواجه تجارب هائلة إذ أن الإمبراطورية الرومانية الوثنية سعت لأن تمحو الحركة المتنامية لأناس يُدْعَوْنَ «مسيحيين».

لكن الشيطان أطلق هجوما ذات شقين. بالتأكيد كان الاضطهاد من الخارج - باستخدام القوة الغاشمة والعنف - وسيلة قوية. ولكن الكنيسة واجهت أيضا تهديدا آخر قد يكون أكثر خطرا من الاضطهاد الخارجي. وكان هذا التهديد من الداخل. فكما كان على الأمة اليهودية في السابق أن تتعامل مع الأنبياء الكذبة، كان على أتباع المسيح في زمن بطرس أن يتعاملوا مع المُعَلِّمِينَ الكذبة الذين «يَدُسُّونَ بِدَعِ هَلَاكٍ» (٢ بطرس ٢: ١) إلى داخل الكنيسة نفسها. والأسوأ من ذلك، حذر بطرس قائلاً: «سَيَتَّبِعُ كَثِيرُونَ تَهْلُكَاتِهِمْ» (٢ بطرس ٢: ٢).

ما هي بعض تلك التعاليم التي حذر بطرس منها؟ كيف واجهها بطرس، وأية دروس يمكننا أن نستخلصها من تحذيراته لأجل أنفسنا اليوم، إذ نحن أيضا نواجه تحديات من داخل الكنيسة اليوم؟

\*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعدادا لمناقشته يوم السبت القادم ١٠ حزيران (يونيو).

## أنبياء ومُعلِّمون كذبة

من السهل أحياناً أن ننظر إلى الكنيسة الأولى على أنها الكنيسة المثالية، وأن نعتقد أن زمانها كان زمن سلام وانسجام بين المؤمنين بالمسيح. إن ذلك اعتقاد خاطئ. فحتى في أيام المسيح، كانت الكنيسة تواجه صراعات، وغالبا ما كانت تلك الصراعات من الداخل (تذكر يهوذا). كانت المشكلات تأتي، حسب ما تظهره رسائل العهد الجديد، من التعاليم الخاطئة في وسطهم. فالكنيسة الأولى كانت تُعاني ليس من الاضطهاد الخارجي فحسب لكن من المشاكل في الداخل أيضا. في هذه الرسالة، يتناول بطرس بعض تلك التحديات الداخلية. ما هي تلك التحديات؟ «وَلَكِنْ، كَانَ أَيْضًا فِي الشَّعْبِ أَنْبِيَاءُ كَذِبَةٌ، كَمَا سَيَكُونُ فِيكُمْ أَيْضًا مُعَلِّمُونَ كَذِبَةٌ، الَّذِينَ يَدُسُّونَ بَدَعَ هَلَاقٍ. وَإِذْ هُمْ يُنْكِرُونَ الرَّبَّ الَّذِي اشْتَرَاهُمْ، يَجْلِبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ هَلَاقًا سَرِيعًا. وَسَيَتَّبِعُ كَثِيرُونَ تَهْلُكَاتِهِمْ. الَّذِينَ بِسَبَبِهِمْ يُجَدِّفُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ. وَهُمْ فِي الطَّمَعِ يَتَّجِرُونَ بِكُمْ بِأَقْوَالٍ مُصَنَّعَةٍ، الَّذِينَ دَيْنُونَتْهُمْ مِنْذُ الْقَدِيمِ لِأَنَّ تَتَوَاتَى، وَهَلَاقُهُمْ لَا يَنْعَسُ» (٢ بطرس ٢: ١-٣). لا يبدو ذلك زمن سلام عظيم وانسجام داخلي بين الإخوة والأخوات، أليس كذلك؟

**اقرأ** ٢ بطرس ٢: ١-٣؛ ١٠-٢٢. عَمَّا يحذر بطرس هنا؟ ما هي بعض الأكاذيب التي كان يتم ترويجها في الكنيسة؟

توضح الآية الواردة في (٢ بطرس ٢: ١) السبب الذي من أجله أوحى الله لبطرس أن يكتب هذه الرسالة. فقد كان يحذرهم من أنه كما كان في الماضي أنبياء كذبه، فإنه سوف يكون هناك مُعلِّمون كذبة في المستقبل. يسرد بطرس قائمة من الاتهامات ضد هؤلاء المعلمين الكذبة، بدءاً من «بَدَعَ هَلَاقٍ» (٢ بطرس ٢: ١) حتى يصل إلى «وَأَعِيدِينَ إِيَّاهُمْ بِالْحَرِيَّةِ، وَهُمْ أَنْفُسُهُمْ عِبِيدُ الْفَسَادِ» (٢ بطرس ٢: ١٩) وأخطاء أخرى كثيرة أيضاً. ومن كتابات بطرس، نرى أن تلك التعاليم كانت خطيرة جداً، وذلك يُفسر ردة فعله القوية تجاههم.

انظر إلى قوّة رد فعل بطرس لهذه التعاليم الكاذبة. ماذا يخبرنا ذلك عن مدى أهمية التعاليم الصحيحة؟ كيف يمكننا أن نحمي أنفسنا ضد محاولة أو محاولات إدخال التعاليم الكاذبة إلى الكنيسة؟

## حرية في المسيح؟

«لأنَّهم إذْ يُنطِقُونَ بِعَظَائِمِ البُطْلِ، يَخَدَعُونَ بِشَهَوَاتِ الجَسَدِ فِي الدَّعَاوَةِ، مَنْ هَرَبَ قَلِيلاً مِنَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي الضَّلَالِ» (٢بطرس ٢: ١٨). مما يحذر بطرس في هذه الآية؟ ماذا يقول في (٢بطرس ٢: ١٩) مما يوضح سبب انزعاجه؟ ما أهمية كلمة «الحرية» في الآية ١٩؟

بأقوى لهجة ممكنة، كان بطرس يحذر قراءه من خطر المعلمين الكذبة. حذر من أن هؤلاء المعلمين الكذبة يَعدون الناس بالحرية، بينما يقودونهم إلى العبودية، كما ورد في (٢بطرس ٢: ١٨-٢١).

يا له من تحريف للإنجيل! فالحرية في المسيح يجب أن تعني الحرية من عبودية الخطية (رومية ٦: ٤-٦). فأى مفهوم «للحرية في المسيح» من شأنه أن يترك الإنسان في عبودية الخطية، هو الخطأ الذي يحذر منه بطرس. ومع أن المتخصصين في دراسة الإنجيل تجادلوا حول تحديد نوع التجديف الذي يتناوله بطرس هنا، إلا إنه من الواضح أنه مرتبط بمسألة الخطية ككل وكون الإنسان عبدا لها.

**اقرأ يوحنا ٨: ٣٤-٣٦.** كيف تساعدنا كلمات يسوع هنا على فهم ما يقوله بطرس؟

أيًا كان ما قدّمه المعلمون الكذبة، فقد كانوا يقودون ضحاياهم - أي أولئك الذين آمنوا بالمسيح حديثاً - ليعيدوهم إلى طرق حياتهم القديمة الخاطئة. من السهل أن نتخيّل ثمة نوع من الإنجيل الذي تظهر فيه النعمة رخيصة، إذ تقلل من أهمية الحاجة إلى الطهارة والقداسة، الأمر الذي دفعهم لأن يكونوا محاصرين مرة أخرى في ذات «الفساد» (٢بطرس ٢: ١٩) الذي هربوا منه. فلا عجب أن يتكلّم بطرس بِجِدَّةٍ وقسوة ضد هؤلاء المعلمين ليحذّر السامعين من خطورة النتائج في حال اتّباع تعاليمهم الباطلة.

ما هو مفهومك للحرية في المسيح؟ من أي الأشياء حرك المسيح؟

## كلب يعود إلى قيئه

أقرأ ٢ بطرس ٢: ١٧-٢٢؛ متى ١٢: ٤٣-٤٥. ما هي مخاطر عودة المسيحي المتجدد إلى نظام حياته/حياتها القديمة قبل التجديد؟

كان اهتمام بطرس مُنصَّبًا خاصة على مصير أولئك الذين تم إغراؤهم من قِبَل المعلمين الكذبة للعودة إلى حياة الخطية السابقة (٢ بطرس ٢: ١٨). المعلمون الكذبة يَعِدُونَ بالحرية، ولكن كما يشير بطرس، فالحرية التي يعدون بها تختلف اختلافا جذريا عن نوع الحرية التي يعد بها يسوع للذين يتبعونه.

انظر إلى ذلك الإنذار القوي الذي يقدمه بطرس: «لأنَّهُ كَانَ خَيْرًا لَهُمْ لَوْ لَمْ يَعْرِفُوا طَرِيقَ الْبِرِّ» (٢ بطرس ٢: ٢١) «مِنْ أَنَّهُمْ بَعْدَمَا عَرَفُوا، يَرْتَدُّونَ» إلى حياتهم السابقة. بالطبع لا يعني ذلك أن حالتهم ميؤوس منها. كلنا يعرف قصصا عن الذين حادوا عن طريق الرب ثم عادوا في وقت لاحق. ونعلم أيضا أن الرب يُسَعِدُ بقبولهم وعودتهم (انظر لوقا ١٥: ١١-٣٢). إنه يعني فقط أن الابتعاد عن الرب هو طريق خطر جدا، وليس طريقًا مُسِرًّا يسلكه الإنسان. «كلب يعود إلى قيئه» هو تعبير قاس وفظ في وصفه، ولكن بطرس يبدي رأيه بهذا التشبيه.

قد يكون صدى كلمات يسوع في (٢ بطرس ٢: ٢٠) مقصوداً هنا، (انظر متى ١٢: ٤٥؛ لوقا ١١: ٢٦). يخبر يسوع مثلا عن رجل كان قد تحرر من روح نجس. يتجول الروح النجس في مكان ليس له، ثم يعود ليرى «بَيْتِي الَّذِي خَرَجْتُ مِنْهُ، فَيَأْتِي وَيَجِدُهُ فَارِعًا مَكْنُوسًا مُزَيَّنًا» (متى ١٢: ٤٤). عند ذلك يعود، ولكنه يُحْضِرُ معه عدداً من الأرواح الشريرة أكثر شراً منه. وكما قال يسوع: «أَوَاخِرُ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ أَشْرٌ مِنْ أَوَائِلِهِ» (متى ١٢: ٤٥). إنَّ الخطر الذي يوضِّحه يسوع ويصفه بطرس هو خطر حقيقي. فالإنسان المؤمن حديثا عليه أن يتأكد من أن الأمور الروحية - الناتجة من عمل الروح في حياته - يجب أن تحل محل الأشياء التي كانت تُسيطر على حياته في الماضي. فإذا لم تحل نشاطات الكنيسة ومشاركته الآخرين بإيمانه الجديد محل أو مكان نشاطاته الدنيوية السابقة، فسيكون من السهل جدا أن ينحرف عائداً إلى طريقه القديمة.

ما هي الطرق التي يمكننا بواسطتها نحن ككنيسة أن نُنَمِّي ونُهذِّب جميع أعضاء الكنيسة - خاصة المؤمنين حديثا؟

## بطرس ويهوذا

لاحظ كثير من الناس أن (يهوذا ٤-١٩) يُكرَّر إلى حد كبير ما ورد في رسالة بطرس الثانية ٢: ١-٣: ٧. عندما يعيد الكتاب المقدس ذكر رسالة ما، علينا أن نعي أن الله يريد أن يبلغنا شيئاً مهماً. في هذين المقطعين المتشابهين، يُسهب بطرس ويهوذا القول لنا عن حقيقة هامة: الله يتحكَّم في مصير الأشرار. وكلاهما لا يدَعَان لنا أي مجال للشك في أن الله يراقب الشر عن كثب. سواء كان الأشرار من البشر أو من الملائكة الساقطين، فالله يحفظ إثمهم إلى يوم الدينونة وسيُعاقبهم (٢بطرس ٢: ٩، ١٧؛ يهوذا ٦).

**اقرأ ٢بطرس ٢: ١-٣: ٧.** أية أمثلة يُعطيها بطرس ويهوذا عن انتقام الله في الماضي القديم يؤكد حقيقة أن الله يعني ما يقول في تعامله مع الخطية؟

يسجل بطرس ويهوذا ثلاثة أمثلة عن انتقام الله في الماضي. تشمل هذه الأمثلة: هلاك عالم ما قبل الطوفان، وحرق مدينتي سدوم وعمورة، وتقييد ملائكة بسلاسل لهلاكهم (٢بطرس ٢: ٤-٦؛ ٣: ٧؛ يهوذا ٦، ٧). كل هذه المشاهد تُمزج وتتداخل مع نسيج مشهد النهاية الآتية. مع إن الكتاب المقدس يتحدَّث كثيرا عن رحمة الله ونعمته، إلا أن عدالة الله أيضا تلعب دورا هاما في هلاك الخطية النهائي.

ما هي الخطايا التي أنشأت أو كانت سببا في هذه العقوبات القاسية؟ شملت هذه الخطايا دسّ بدع الهلاك، الاستهانة بالسيادة، الاستعبد لكل من أو ما سادَ عليهم، تحريف نعمة الله لتُصبح فُرصة لإشباع شهوات الجسد، إنكار سيادة وسلطة يسوع المسيح، تلوّث وتنجيس الجسد، الكلام الباطل، الافتراء على ذوي الأمجاد، والنطق بعظائم البطل (٢بطرس ٢: ١، ١٠، ١٩؛ يهوذا ٤؛ يهوذا ٨؛ ٢بطرس ٢: ١٨؛ يهوذا ١٠).

مما يثير الاهتمام أن هذه الأوصاف لا تشمل أعمال العنف أو الأعمال الوحشية الشريرة الأخرى التي تثير غضبنا. بدلا من ذلك، فإنها تصف خطايا خادعة وناعمة ولها قواسم مُشتركة. منها خطايا يمكن أن يتم تبريرها أو التغاضي عنها في بعض الأحيان من داخل المجتمع الكنسي ذاته. يجب أن تتبَّهنا هذه الحقيقة إلى حاجتنا العظمى للتوبة الصادقة والإصلاح في الكنيسة.

اقرأ ٢ بطرس ٢: ١٢؛ ويهوذا ١٠. يصف بطرس ويهوذا أولئك الذين يواجهون الهلاك بأنهم انحدروا إلى مستوى حيوانات غير ناطقة (٢ بطرس ٢: ١٢) أو غير منطوية يفترقون على ما لا يعلمون (يهوذا ١٠) تتحكّم فيهم غرائزهم. كيف يُقارَن هذا الوصف مع ما قد خلقه الله أساساً في البشرية؟ وكيف يمكنك أن تمنع ذلك من أن يحدث في حياتك؟

٨ حزيران (يونيو)

الخميس

## المزيد من الدروس في العهد القديم

اقرأ ٢ بطرس ٢: ٦-١٦. أية أمثلة أخرى يستخدمها بطرس ليعطي تحذيره لما سوف يؤدي إليه الشر؟

أول إشارة موضوعية عن سدوم في الكتاب المقدس وردت في (تكوين ١٣: ١٢، ١٣). قرر لوط وإبراهيم أن يفتقا لأسباب مائيّة. اختار لوط لنفسه وادي الأردن «وَنَقَلَ خِيَامَهُ إِلَى سَدُومَ» (تكوين ١٣: ١٢). ويُعلّق الكتاب المقدس قائلاً: «وَكَانَ أَهْلُ سَدُومَ أَشْرَارًا وَخُطَاءً لَدَى الرَّبِّ جِدًّا» (تكوين ١٣: ١٣). وعندما حذر الله إبراهيم لاحقاً بأنه في صدّد إهلاك سدوم، تفاوض إبراهيم مع الله ليصل إلى اتفاق أن الله لن يهلكها إذا وجدَ فيها عشرة أشخاص أبرار (تكوين ١٨: ١٦-٣٣). إن عدم احتمال وجود حتى عشرة أشخاص أبرار في سدوم قد تجلّى بوضوح من خلال ما حدث بالمُرسلين اللذين أرسلنا لزيارة لوط. لقد دُمّرت المدينة بالكامل، وهرب لوط وابنتاه فقط (تكوين ١٩: ١٢-٢٥).

يستنتج بطرس درسين من هذه القصة. أولاً، تُقدّم هاتان المدينتان مثالا للعقاب الآتي على الأشرار (٢ بطرس ٢: ٦). ثانياً، تظهر أن الرب يعلم كيف يُنقذ الأبرار من التجربة (٢ بطرس ٢: ٧-٩). يلاحظ بطرس بعد ذلك صفات الذين هلكوا في سدوم وعمورة: غمروا أجسادهم في شهوات النجاسة، استهانوا بالسيادة، جسورون، معجبون بأنفسهم، لا يرتعبون أن يفتروا على الملائكة (٢ بطرس ٢: ١٠، ١١). هذه الصفات تتشابه مع وصف بطرس للمعلمين الكذبة ومن يتبعونهم.

قصة بلعام وردت في سفر (العدد ١: ٢٤-٢٥). كان قد استأجره بالاق ملك موآب، ليلعن الإسرائيليين. كان متردداً في البداية، إلا أنه أقتنع أخيراً أن يقوم بتلك المهمة لقاء مبلغ أكبر من المال (عدد ٢٢: ٧-٢١). في طريقه، اعترضه «ملاك الرب»، وقد أنقذ من الموت نتيجة لميلان حماره عن الطريق. ضرب بلعام حماره، ولكنه لم يُدرك خطأه إلا

بعد أن انفتحت عيناه ورأى بنفسه «ملاك الرب» (عدد ٢٢: ٢٢-٣٥). في نهاية الأمر، انتهى بلعام بمباركة إسرائيل (عدد ٢٣: ٤-٢٤: ٢٤). استخدم بطرس بلعام كمثال للذين يُخدعون بالفسق والطمع (٢ بطرس ٢: ١٤، ١٥). أشخاص كهؤلاء يُشبهون بلعام، لأنهم تركوا الطريق الذي ينبغي أن يتبعوه.

تأمل في كل ما أعطي لنا في كل من الكتاب المقدس وفي كتابات إلن ج هويت. وهكذا، لماذا لا نستطيع أبدا نحن الأذفنتست السبتيون أن نقول إنه لم يتم إنذارنا وتحذيرنا؟

٩ حزيران (يونيو)

الجمعة

**لمزيد من الدرس:** كثيرا ما نسمع المسيحيين يتكلمون عن «الحرية في المسيح»، وبالطبع هذا مفهوم صحيح. لتتحرر من مفهوم دينونة الناموس ويكون لنا الضمان للخلاص نتيجة لما فعله المسيح من أجلنا وليس من أجل أعمالنا الخاصة، نكون في الحقيقة أحرارًا. قصة مارتن لوثر والعبودية التي عانى منها قبل أن يفهم معنى النعمة هي مثال عظيم لما يُمكن أن تعنيه الحرية. ومع ذلك، كما رأينا في رسائل بطرس، يُمكن تحريف ذلك الحق العظيم. «إن الحق العظيم لاعتمادنا الكلي على المسيح للخلاص يقترب كثيرا من خطيئة الافتراض. الآلاف من الناس يسيئون فهم الحرية في المسيح على أنها تعني الفوضى والخروج على القانون؛ ولأن المسيح قد جاء ليخلصنا من حكم الناموس فكثيرون يدعون أن الناموس نفسه قد ألغي، وأن الذين يحفظونه ساقطون من النعمة. وهكذا فإذا يبدو أن الحق والضلال قريبان، بل يتشابهان، فإن العقول التي لا تخضع لقيادة الروح القدس سوف يغرب بها لقبول الضلال، وبفعلهم ذاك يضعون أنفسهم تحت خدع الشيطان. وهكذا يقود الناس لقبول الضلال بدلا من الحق. فإن الشيطان يعمل على جذب العالم البروتستانتى» (روح النبوة - المسيح المنتصر، ص. ٣٢٤).

